معاني وأهداف ركضة طويريج / بقلم الشيخ حيدر اليعقوبي

معاني وأهداف ركضة طويريج / بقلم الشيخ حيدر اليعقوبي

في ركضة طويريج بكربلاء ، وفي ظهيرة يوم عاشوراء ، تنطلق جموع المؤمنين الثكلى بكل صدق وعفوية ، بدموعها ولوعتها وصرخاتها المدوية ، فتزحف كالأمواج نحو سيدها ومولاها وإمامها ومعشوقها الإمام الحسين (ع) ، ولسان حالها : (لبيك داعي الله ان كان لم يُجبك بدني عند استغاثتك ، ولساني عند استنصارك ، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري ... السلام على الحسين ، وعلى علي بن الحسين ، وعلى أولاد الحسين ، وعلى أصحاب الحسين ، اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود ، وثبّت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين(ع).

وكأنهم يُحققون ويُجسدون ما ورد في دعاء الندبة :

(وإياهم فليندب النادبون ، ولمثلهم فلتذرف الدموع ، ويصرخ الصارخون ، ويضج الضاجون ، ويعج العاجّون) .

وكأن الإمام الصادق (ع) ينظر إليهم ، ويدعو لهم بدعائه المشهور: (اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم ، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا ، خلافاً منهم على من خالفنا ، فارحم تلك الوجوه التي قد غيّرتها الشمس ، وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبدا (ع) ، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا ، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا ، وارحم الصرخة التي كانت لنا ، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس ، وتلك الأبدان ، حتى توافيهم على الحوض يوم العطش).

وهنا قد يقول قائل ان ركضة طويريج بهذا العنوان وبهذه الكيفية لا يوجد دليل عليها ، وهي غير متصلة بزمان المعصومين (ع) ، لان تاريخها ليس بالبعيد ، ومصدرها معلوم جزاه ا خير جزاء المحسنين .

وجوابه بكل بساطة وعلمية انها (كما يعبرون في الفقه) على القاعدة ، بمعنى انها منسجمة ومتوافقة مع ما ورد من الروايات في زيارة الإمام الحسين (ع) ، فهي زيارة وبكاء ، ونصرة وعزاء ، وكل هذه الأمور واردة ومستحبة شرعاً ، إن لم يكن بعضها واجباً بمعنى من المعاني .

وفي الحقيقة فانه لا يوجد شك في مشروعية ركضة طويريج ، بل يوجد اطمئنان تام عندنا بأنها مقبولة وراجحة عند إمامنا المهدي أرواحنا له الفداء .

وهي واقعاً من أقوى الشعائر الحسينية تأثيراً ، وأكثرها تعبيراً ، وهي أعظم رسالة ، وبأنقى صورة وحالة ..